مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

العجائبية في قصص عبد الأمير المجر

زينب مظفر محمدعلي [1]

جامعة كركوك/ كلية التربية للبنات [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/15

تاريخ النشر : 2026/1/20

الكلمات المفتاحية :

العجائبية، القصة العراقية، عبد الأمير المجر، الخيال الأدبي، التحول السردي

معلومات الاتصال

زينب مظفر محمدعلي

Zainab-mudhaffar@uokirkuk.edu.iq

الملخص

إن ظاهرة العجائبية تمتد كثيراً في عمق التراث الادبي قديماً وقد أخذت أشكالاً متنوعة حتى استقرت في صيغتها الحالية في العصر الحديث ، ولعل المتتبع لهذه الظاهرة يجدها قد توسعت لتشمل الكثير من جوانب المعرفة والحياة البشرية وما يهمنا هنا هو وجودها داخل الفضاء الادبي ومما زاد من أهميتها هو تفاعل القارئ العربي معها كونها تلامس داخله في كثير من الجوانب فما يمر به الانسان من حالات يومية تثير دهشته وتجعله في حالة استغراب هو نفسه ما يتطلع اليه عند قراءة النص الادبي إذ يتوقع أن يثير هذا النص دهشته ويجعله في حالة تعجب ، ولعل المنجز الأدبي العراقي من اكثر المنجزات العربية ملامسة للعجائبي بسبب ما مر به العراق من أحداث غير مألوفة جعلت من الأديب في وضع عجائبي كبير انعكس ذلك على نتاجه ، وسوف نقف في دراستنا هذه عند المنجز القصصي العراقي ذلك المنجز المتفرد عربياً وتحديداً عند تجربة القاص عبد الامير المجر الذي أخلص لهذا المنجز، إذ وجدنا العجائبية تشكل ظاهرة في منجزه القصصي، وقسمنا بحثنا على مقدمة وتمهيد ومبحثين ثم خاتمة لأهم

DOI: **********,,

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

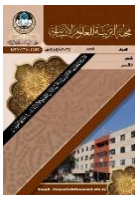

The Marvelous in the Stories of Abdul-Amir Al-Majar

Zainab Muzafar Mohammed Ali [1]
University of Kirkuk / College of Education for Women [1]

Article information

Received : 2025/4/15
Published 2026/1/20

Keywords:
The Marvelous, Iraqi Short Story, Abdul-Amir Al-Majar, Literary Imagination, Narrative Transformation

Correspondence:
Zainab Muzafar Mohammed
Zainab-mudhaffar@uokirkuk.edu.iq

Abstract

The phenomenon of the marvelous extends deeply into literary heritage since ancient times, taking on various forms until it settled into its current shape in the modern era. A close observer of this phenomenon will find that it has expanded to include many aspects of human knowledge and life. What concerns us here is its presence within the literary space. What has further elevated its importance is the interaction of the Arab reader with it, as it resonates with their inner experiences. The surprising events that a person encounters daily, which evoke astonishment and wonder, are the very same feelings they seek when reading a literary text—expecting it to amaze and astonish them.

Iraqi literary production is among the most notable in the Arab world in its engagement with the marvelous, due to the extraordinary and unfamiliar events Iraq has endured, placing the writer in a highly surreal reality that is reflected in their work. This study focuses on Iraqi short story writing—a uniquely distinguished body of work in the Arab literary landscape—specifically on the experience of the writer Abdul-Amir Al-Majar, who has devoted himself to this genre. We found that the marvelous constitutes a prominent phenomenon in his short stories. This study is structured into an introduction, a prelude, two main sections, and a conclusion summarizing the key findings.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مفهوم العجائبية:

العجائبي هو "شكل من أشكال القص تُعرض فيه الشخصيات بقوانين جديدة تعارض قوانين الواقع التجريبي" (علوش، 1985، 146) وهو من نتاج الخيال ففي دخوله إلى عالمنا الواقعي المحسوس يخلق عند القارئ نوعاً من التردد تجاه قبول هذا الشيء أو رفضه وهو ما يوصف بالعجائبي أو العجيب، وللعجائبي الكثير من المصطلحات والتعاريف التي تتشعب فيما بينها فهو كذلك "التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير قوانين الطبيعة فيما يواجه حدثاً غير طبيعي حسب الظاهر" (تودوروف، 1994، 44) ، فلا تقتصر علاقة العجائبية بالأدب فحسب إنما تتعداه إلى المعارف الإنسانية الأخرى كما تقوم العجائبية على خرق القوانين الطبيعية وتأسيس منطق خاص بها (السعدون ، د.ت) .

وللعجائبية "مسارات متعددة تستقطب كل ما يثير ويخلق الإدهاش والحيرة في المألوف واللامألوف" (حليفي، 2005، 189) فلا تقتصر علاقة العجائبية بالأدب فحسب إنما تتعداه إلى المعارف الإنسانية الأخرى، كما تقوم العجائبية على خرق القوانين الطبيعية وتأسيس منطق خاص بها (ابتر، 1989) ، فحصول العجائبية يتشكل في النزوع إلى أحداث لا يمكن قبولها، في قلب الشرعة اليومية وقد حدد تودروف شروطاً أساسية لشعرية النص العجائبي منها إرباك التشخيص التقليدي والواقعي) في علاقة السارد بقارئ النص؛ وذلك عندما يقوم النص بإجبار قارئه على اعتبار عالم الشخوص عالم أشخاص أحياء وعلى التردد بين التفسير الطبيعي للأحداث والتفسير الخارق للطبيعة، فالقارئ يشك في صحة الخبر عن العالم ولكنه في الوقت نفسه يظل غير قادر على تفسيره (الباردي، 1995) .

أما وظائف العجائبي فتتجسد في تحقيق غايات معينة لعل أبرزها الإمتاع والمؤانسة؛ إذ يعمد الإنسان دائماً إلى تطريز حديثه بأشياء عجيبة لشد انتباه القارئ وتحقيق المتعة لمستمعيه، كذلك هناك غايات أخرى للعجائبي وهي تطهير النفوس من أجل المساهمة في سيادة الحب والسلام، فكثيراً ما يأتي الحكي العجائبي غطاءً لتجاوز الضوابط الاجتماعية والتخلص من الحواجز والممنوعات والمحرمات الاجتماعية المفروضة على الإنسان داخل بنيته الاجتماعية (جامع، 2010) ، فإذا كانت الوظيفة اجتماعية يكون النص محملاً بدلالات اجتماعية إذ يتخذ من العجائبي غطاءً لتحرير كافة الأشياء التي تخضع للمراقبة وبهذا يحتوي النص في ثناياه على جميع الأشياء الممنوعة والمحرمة اجتماعياً، ويبقى السؤال الجوهري كيف يتعامل الاديب مع هذا النوع من النصوص ولماذا؟ لنصل الى حقيقة كبيرة هي أن الأدباء والمفكرون يتخذون من العجائبي "ذريعة لطرق المواضيع التي تحجرها عليهم الرقابة الذاتية والرقابة المقننة" (الزمرلي، 2002 ، 130)، فالمفكرون يستخدمون وسائل شتى لخرق تلك الحدود المفروضة عليهم، ولا تقتصر وظيفة العجائبية على القضايا الاجتماعية بل تتعداه إلى وظيفة سياسية سواء كانت من قبل الأسر الحاكمة التي كانت تخدع شعوبها بأنهم إذا تركوا السلطة ستؤول الأمور إلى شيء كارثي

آو بانتمائهم إلى الآلهة أو غيرها من الأشياء كادعاء ريتشارد هو وعائلته بأنهم أولاد الجنية في طريقة لترهيب الشعب.

وللعجائبي أيضاً وظائف داخل الأثر الأدبي فتحقيقه "يترك أثراً خاصاً في القارئ خوفاً أو هولاً، أو مجرد حب استطلاع الشيء الذي لا تقدر الأجناس أو الأشكال الأخرى أن تولده، والعجائبي يخدم السرد ويحتفظ بالتوتر؛ إذ إنّ حضور العناصر العجائبية يتيح تنظيماً للحبكة مكثفاً بصورة خاصة، وأخيراً فإنّ للعجائبي من اللحظة الأولى وظيفة تحصيل حاصل، إذ يسمح بوصف عالم عجائبي، وهذا العالم ليس له مع ذلك حقيقة موجودة خارج اللغة، فالوصف والموصوف ليسا من طبيعتين متباينتين" (شعلان ، 2007 ، 27)

والمحرمات الاجتماعية المفروضة على الانسان داخل بيئته الاجتماعية (جامع ، 2010)

فالعجائبي على حد تعبير تودوروف " يحيا حياة مليئة بالمخاطر وهو معرض للتلاشي في كل لحظة ، ويظهر انه ينهض بالأحرى في الحد بين نوعين : هما العجيب والغريب أكثر مما هو جنس مستقل بذاته"(تودوروف ، 1993، 65) .

الشخصية العجائبية :

هي " شخصية مأزومة تحمل وعياً ورغبة في التغيير ، إذ ترى العالم العجائبي من خلال منظورها الفردي ، وتتميز هذه الرؤى بأنها رؤى حلمية تلجأ إليها الشخصية لتحقيق رغباتها المكبوتة أحياناً ، وتسيطر الأحلام والكوابيس المشوشة في بعض الأحيان على هذه الشخصيات أيضاً، كما تسود رؤى هذه الشخصيات التمويهات البصرية ، والتخيلات المشوشة ، والتحقيق في عالم الحلم والاستبطان حيث اختلاط الحلم بالحقيقة " (حسين ، 2003، 35)

فهي تمثل القطب " الذي منه ينطلق الحدث فوق الطبيعي، وعليه يقع ؛ أي انها احدى المكونات الأساسية في تحديد الفانتاستيك من خلال المميزات الخلافية ، والمتجلية في الأوصاف والسلوك النسبي والمادي والافعال المتجسدة انطلاقاً من الحركات والأقوال" (حليفي، 2009، 197)

ان الشخصية العجائبية تختلف عن الشخصيات الأخرى لتفردها بخصائص ومكونات فوق الطبيعية تعزلها عن المألوفية ، فإن أدوار هذه الشخوص تجيء عجائبية (باية، 2012)

أنماط الشخصية العجائبية

1- الشخصية الرئيسية :

إنَّ الشخصية الرئيسية تتمحور حول مركزيات الأشياء داخل بنية النص السردي، وهي تحاول دائماً أن تنتقي صور وجودها عبر ما يحيط بها من أشياء كثيرة . فالشخصية الرئيسة لا تكتسب صفتها في دورها الحقيقي فقط ، بل من خصالها أيضاً، فهي تتمتع بتميز وفرادة في عناصرها التي لا توجد في شخصيات سردية أخرى مثل ماضيها المميز الذي تتكئ عليه أو لقبها المشرف أو أوصافها الدقيقة التي تصنع منها شخصية مؤثرة (نصر الله ، 2014)

2- الشخصية المهمشة

هي الشخصيات التي تنزوي بإطار حدثي خاص ، يجعلها تتوارى خلف الأنظار ولا يمكن الوصول إليها بسهولة.

عطفاً على تجربتها الخاصة التي تجابه بظروف نفسية كبيرة ، فهي شخصيات تبقى مسطحة منذ بداية القصة حتى منتهاها ، ليس لها وظائف محددة ، فهي لا تملك إلا اسمائها أو بعض المهام المحدودة فهي تدور في نطاق سلوكي ضيق جداً ولا تكاد تطفو على السطح إلا ما ندر ، فهي تعيش التهميش بأوضح صورة (نصر الله ، 2014)

في الروايات العجائبية يحصل انزياح عن الواقع لحساب اللاواقع المدهش، وتتغير ثوابت كثيرة من أهمها الأبعاد الثلاثة المعروفة للشخصية وهي (جنداري ، 2000):

1. البعد الخارجي الذي يتعلق بالكيان المادي المتصل بتركيب جسم الشخصية أي المظهر العام.
2. البعد الداخلي الذي يتعلق بالأحوال النفسية والفكرية للشخصية وما ينتج عنها من سلوك.
3. البعد الاجتماعي الذي يتعلق بالظروف الاجتماعية والمركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع.

فالقاص في قصة **(ولادات غريبة)** نجده يأتي بشخصية عجائبية تمثلت بشخص هجين مولود صغير بجسم كهل

" **امرأة تلد شيخاً بحجم طفل، بلحية بيضاء وأسنان كاملة، ولم يصرخ عند خروجه من بطن أمه** " (المجر ، 2021، 9)

ففي هذا النص هو اختراق لقوانين الطبيعة فالولادة الطبيعية تعني مجيء طفل حديث الولادة، لكن هنا يُولد "شيخ" بجسد صغير، ويمتلك صفات جسدية لا تظهر إلا بعد عقود (لحية بيضاء، أسنان) ولا يصرخ كما يفعل أي مولود، وهو ما يُعمّق الإحساس بالخلل وإثارة الشعور العجائبي لدى المتلقي، ويولد فجوة عجائبية بين الواقع المألوف والحدث الغريب، كما يجعل القارئ يتساءل: هل هذه رؤية رمزية؟ حلم؟ كابوس؟ أسطورة؟ أم أنه عالم بديل تحكمه قوانين مختلفة؟ وهذا "التردد" هو جوهر العجائبي بحسب تزفيتان تودوروف..

إن المتفحص لهذا النص جيداً سيجده أيضاً لا يعطينا تبريراً لماذا وُلد الشيخ هكذا، وهذا الغموض المفتوح هو ما يجعل الحدث العجائبي أكثر تأثيراً.

فالشخصية هنا كائن هجين مزيج بين الطفل والشيخ = كائن غير مكتمل، أو مكتمل بشكل شاذ، والهجين هو أحد رموز العجائبي، لأنه يعطل التصنيف المنطقي.

إن ما يحدث هنا هو شكل من "العجائبي الكرنفالي"، عالم يولد معكوساً: الشيخ يولد، الطفل يُلغى، الصرخة تختفي، الزمن يُخترق. ختاماً هذا النص من منظور عجائبي، هو اختراق درامي للقوانين الطبيعية والرمزية. تضعنا في حالة ارتباك معرفي بين "الواقع الممكن" و"الخيال المستحيل". إنه نص عجائبي بامتياز، يتعمد خلق فجوة لا تُردم بين التجربة الإنسانية العادية والمستحيل الحي، ليعيد طرح سؤال أساسي: ما هي الحدود بين الواقع واللاواقع؟ وهل نحن نولد كما نظن، أم كما يُخيل إلينا.

كذلك في قصة **(في ذكرى الحرب)**نجد القاص يحيط المشهد بشخصية تصبح ذات فعل عجائبي دون ادراك منها وكأنه سلبها وعيها " **وبعد أن راح يتلفت مذهولاً ، انتبه إلى أنه عار تماماً يقف في ميدان المدينة الكبير**" (المجر ، 2021 ، 50)

إن العنصر العجائبي في هذا النص يكمن في انفصال المشهد عن المنطق اليومي؛ رجل يجد نفسه فجأة عارياً تماماً ، في مكان عام دون تفسير مسبق. هذا الحدث يُوضع في سياق يبدو واقعيًا (ميدان المدينة الكبير)، مما يخلق التوتر الأساسي الذي يميز العجائبي، فالسؤال العجائبي هنا هو هل ما يحدث ممكن فعلاً، أم أنه كابوس أو وهم أو انزياح عن الواقع؟

فالدخول المفاجئ في وضع غير منطقي والانتقال من وضع طبيعي إلى وضع غير مألوف (العري التام في مكان عام) دون مقدمات يخلق صدمة سردية، وردة فعل نفسية ("مذهولًا"): الذهول هو الاستجابة النفسية الأولى أمام أحداث غير قابلة للتفسير، وهو ما يعزز الغموض.

وفي هذا النص أيضاً يضعنا القاص أمام تفسيرات نفسية عجائبية فهل العري الذي أصاب الرجل في وسط المدينة هو تمثيل لحلم متكرر يعكس قلقاً وجودياً و شعورًا بالفضيحة أو انكشاف الذات، وهل الحلم بالعري في الأماكن العامة معروف في علم النفس كرمز لفقدان السيطرة، أو الخوف من الانكشاف أمام المجتمع، أو الضعف أمام الأحكام، ومما يزيد الشيء عجائبية هو عبارة "يتلفت مذهولاً": إحساس بالخوف من أن يكون منظوراً من الآخرين و "عارٍ تمامًا" تجريد الذات من كل أقنعة المجتمع، بلا حماية، وبلا واجهات

هذا النص يجعل الشخصية تعيش حالة من التوتر والتعجب أمام ما تمر به في لحظة واحدة ، فيشتبك الواقعي بالعجائبي ، وتتكشف فيه توترات الهوية والوعي واللاوعي. هي لحظة شبيهة بالحلم، لكنها موضوعة في سياق سردي يمكن أن يُقرأ كرمز للفزع من انكشاف الذات أمام سلطة المجتمع أو الذات نفسها.

وهناك شخصيات انتخبها القاص لتقوم بفعل عجائبي مخالف للمألوف القصد منه خلخلة ذهن المتلقي وشحذ ذاكرته بعيداً عن القراءات التلقيدية :

" **وقبل أن يخرج الراكب مبلغ الأجرة ناوله قطعة نقود تسلمها الراكب مندهشاً لكنه شرح الأمر له باقتضاب ..**

لقد قررت أن اعطي ركابي النقود بدلاً من اخذها منهم ..... ٩٣ " (المجر ، 2015، 93).

تُعد هذه الفكرة نموذجًا لما يمكن تسميته بـ (الانقلاب الدلالي للواقع اليومي)، حيث تُقلب العلاقة الاقتصادية والاجتماعية المعتادة رأساً على عقب، ما يفتح باب التأويل على مصراعيه في اتجاهات سوسيولوجية، نفسية، وفلسفية، بل وحتى وجودية، وصولاً الى عجائبية الأمر عند المتلقي للقصة وعند الراكب الذي يعيش حالة الدهشة والحيرة من هذا الفعل.

كذلك تخرج الفكرة العجائبية هنا لتحمل في جوهرها مفارقة مركبة: من هو المتحكم في العلاقة بين "المُعطي" و"المأخوذ منه"؟ حين يتحول السائق — الذي يمثل في العادة طرفاً اقتصادياً يفرض تسعيرته — إلى مانح، يُخِلّ هذا التغيير بمنظومة القيم والمعايير التي نُظمت حولها الحياة اليومية، هذا التبديل يحرّر الفعل من وظيفته النفعية، ويضعه في منطقة رمادية من الدهشة والحيرة:

هل نحن أمام كرم؟ أم خلل؟ أم احتجاج رمزي على منظومة الاستهلاك؟ الكثير من الأسئلة المحيرة يحملها هذا النص / الشخصية، فالسائق هنا لم يعد مجرد مهنة، بل أصبح رمزًا لمصدرٍ جديد للسلطة غير التقليدية — سلطة ترفض ما هو مألوف، وتُمارس فعلاً عكسيًا يعري المفهوم الاقتصادي للمعاملة اليومية.

إنه تجسيد لما يمكن تسميته بـ (اللا منطق المُقنع) حيث تبدو أفعاله لا منطقية في الظاهر، لكنها تحمل دلالة باطنية ثرية، تتحدى السرديات الكبرى حول المال والقيمة.

إن الشخصية هنا تساهم في تفكيك منظومة التلقي المعتادة وهذا هو جوهر الفعل العجائبي ، إذ يقوم السائق/ الشخصية بإعطاء المال للركاب، يُعيد السائق صياغة العلاقة بين الفرد والمؤسسة.

فالعجائبية هي شكل من أشكال التمرّد الصامت على التوقعات، فأصبح المتلقي (الراكب أو القارئ) يعيد النظر في مواضع الطاعة والعطاء والحق، فالفكرة تقع في صلب ما يمكن تسميته بالواقعية العجائبية أو السوريالية المضمرة؛ إذ إن الفعل يتم في بيئة عادية (باص، ركاب، طريق)، لكن ما يميّزه أنه غير قابل للتفسير وفق قوانين الواقع المألوف، هنا، يتحول المشهد اليومي إلى ما يشبه "القصيدة الرمزية"، التي تُحمّل أفعالها الصغيرة بتأويلات كبرى، ففي النهاية، فإن "السائق الذي يعطي النقود" ليس إلا مرآة عاكسة لعالم مُختل، فيه القيم أصبحت سلعة، والمعايير تُقاس بميزان المنفعة فقط. عبر هذا الخرق للمنطق.

ختاماً نجح القاص في رسم شخصية ذات افعال عجائبية ساهمت لا فقط في إدهاشنا، بل في هز يقيننا بعادية ما نعيش.

الفضاء العجائبي

يمثل الفضاء مكوناً محورياً في بنية السرد، إذ لا يمكن تصور حكاية من دون مكان وزمان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ،ذلك ان كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين، ويعرف الباحث السيميائي لوتمان المكان بقوله " هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات ، أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة ...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية (مثل الاتصال، المسافة)" (لوتمان ، 1987، 69)

يمثل المكان إلى جانب الزمان " الأحداث الأساسية التي تحدد الأشياء ، فنستطيع ان نميز في ما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان ، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تأريخ وقوعها في الزمان"(لوتمان ، 1987، 59) ، فللمكان استقلالية ،وصفاته الخاصة التي تشبه المكان الواقعي ، ولكن ادراك الانسان للمكان وفهمه له تغير وبذلك انعكس هذا على القصة ، وفي أحيان كثيرة يبدو المكان مختلفاً رغم الاعتيادية عليه ومن هذه الزاوية يغدو المكان مشكلاً بطريقة نفسية، متلوناً بتلون الانفعالات والاحاسيس (الحاج شاهين ، 1980)

فالفضاء العجائبي في معظم قصص عبد الأمير المجر له أنساقه السيميائية ودلالاته النفسية المتأزمة ، فتمثلت في معاناة الانسان العراقي من أثر الحروب.

في قصة (في ذكرى الحرب) يقول القاص " **لقد اختفت المدينة بالكامل وتحولت أغلب بيوتها الى انقاض، وأمام كل بيت كان هناك طست كبير في ملابس تداخلت اشكالها بين العسكرية والمدنية** " (المجر، 2021، 51)

إن المدينة التي تختفي فجأة، وتتحول إلى ركام دون مقدمات، تدخلنا في فضاء يتجاوز المنطق الواقعي، لتصبح الأحداث خاضعة لقوانين "العجائبية" التي تتقبل الغريب، وتفسّره من الداخل، لا من خلال قوانين العالم الحقيقي، فالاختفاء المفاجئ: يوحي بقوة غيبية أو كارثة غير مألوفة (ربما لعنة، أو غضب كوني)، والتحول إلى ركام: لا يشير فقط إلى دمار عمراني، بل إلى انهيار نظام، حضارة، أو قيم، كذلك سيول الدم: عنصر بصري كثيف الرمز، يضخ الرعب والرثاء، ويرجّح سيناريو مذابح، أو ظلم فادح استجلب هذا المصير، وربما تطهير دامي، فهذا الدم يجسد مشهداً عجائبياً غير مألوف من قبل لدى أهل المدينة الذين انقلبت حياتهم رأساً غلى عقب، و"سيول الدم" أيضاً ترمز للثمن البشري الباهظ الذي يدفع مقابل أخطاء كبرى: الغطرسة، الجشع، الظلم.

وقد يخرج المكان العجائبي إلى رمزية عالية فيمكن قراءة المدينة هنا كرمز للوطن الذي يُنهك بالحروب والفساد، وللذات البشرية التي تتآكل تحت ضغوط داخلية حتى تنهار وللحضارة التي، بعد بلوغ ذروتها، تسقط بسيناريو كابوسي.

و"سيول الدم" رمز للثمن البشري الباهظ الذي يدفع مقابل أخطاء كبرى: الغطرسة، الجشع، الظلم.

المدينة التي تختفي وتتحول إلى أنقاض تغمرها سيول الدم، تمثل مزيجاً بين الأسطورة والرمز والواقع النفسي. إنها صرخة مرعبة، وقد تكون نبوءة، أو محاكاة لواقع معيش في صيغة عجائبية تقلب المألوف وتدفع للتأمل في المصير.

وفي نص آخر يقول القاص " **لكن الذي يعرفه الجميع ، أن المدن بدأت تختفي شيئاً فشيئاً ، إذ تلاشت العمارات الشاهقة وتحولت الى تلال وقلاع سترددفيها صدى اصوات المجاميع ، واختفت الجسور ويقال إنها غطست في أعماق الأنهر**" (المجر، 2021، 14)

إن المتفحص لهذا النص يحده يدخل في السياق العجائبي، إذ من الطبيعي تصور المدينة ككائن ينبض بالحياة، له دورة وجود تشبه حياة الإنسان: الولادة، النمو، ثم الذبول والتلاشي. هذا التلاشي لا يكون مادياً بالضرورة، بل قد يكون معنويًا أو وجوديًا: تفقد المدينة ذاكرتها، هويتها ، وحتى صدى الأصوات في أزقتها يتلاشى، لكن ما صوره القاص هنا خرج عن المألوف باتجاه العجائبي إذ صاحب هذا الاختفاء العديد من مشاعر الاضطراب والخوف والقلق الوجودي الذي جعل من المتلقي في حيرة من أمره ، وهذه الحيرة أدخلت النص في

بودقة العجائبية، وغياب المدينة هنا هو غياب الناس عنها ، فالنسيان الجماعي يعيد فكرة تلاشي المدينة فيكون هنا الفعل العجائبي رمزاً لفقدان الناس لذاكرتهم الجمعية، حين ينسى السكان قصص المكان، أسماء الجدران، وندوب الأزقة، تبدأ المدينة بالتلاشي لأن من يُبقيها حية هم الذين يتذكرونها. هنا، المدينة ليست حجارة، بل سرد، فإذا مات السرد، تلاشت المدينة.

ومن الملاحظ على النص العجائبي هنا هو انكسار، فربما المدينة بدأت تتلاشى لأنها تجاوزت حدود الزمن الطبيعي، ودخلت في زمن آخر، خارج الزمن. في هذا الزمن العجيب، لا تبلى الأشياء بل تختفي كأن لم تكن، بهدوء غريب.

ومن الفضاءات العجائبية الاخرى ما نجده في قصة رهانات النهايات " **وحين وقفوا عند القبر المقترح ، وبدأ الحفر، ضجت من فوقهم السماء بشبح المتوفي تشظى بطريقة غريبة ، وصار يقترب من كل واحد منهم ، فبدا كما لو أنه يدعوه للمبيت معه ! ..**

كان الجميع قد رأوا الشبح دون أن يقول أي منهم للآخر فاستعجل الحفارون بينما كان الآخرون يطلقون الهوسة تلو الهوسة.." (المجر، 2015، 100).

تشكلت عجائبية المكان هنا (المقبرة) من خلال عدة عوامل لعل أهمها الشخصية التي تحولت الى شبح وما دارت بها من احداث جعلت منه مكاناً عجائبياً فالمتوفي منح المكان هذا البعد وانعكس تأثير المكان العجائبي على حفاري القبور ومن تواجد هناك ، إذا اصبحت حالة من الفزع تسيطر عليهم ، ولو أمعنا النظر هنا مرة اخرى لوجدنا ان القاص اراد أن يعطي الكثير من الرسائل المهمة التي تصاحب لحظة الموت وإدراك النهايات ، فالمقبرة المكان الحتمي لكل البشرية وتتساوى فيه جميع الشخوص الاني والفقير والكاسب والموظف والرئيس والمرؤوس

فما عجائبية المقبرة إلا حالة ذهول أردها القاص أن يشغل بها بال المتلقي لإيقاضه

وفي قصة اخرى يجعل القاص من السيارة مكاناً عجائبياً "

راحت السيارة تندفع لوحدها ، كما لو أنها تسلمت مهمة القيادة بدلاً عنه ، فيما هو وسنان وقد أخذته شبه غيبوبة حررته من مكانه خلف المقود ليخرج من نافذة السيارة طائراً يسابق سيارته المندفعة بقوة خارج المدينة فيما هو يحلق مثل نسر تعابث اجنحته نتف الغمام ....

وتحت ناظريه كانت السيارة تندفع " (المجر، 2021، 94).

إن المتأمل لهذا النص يجد أن القاص أخذه الى قضية كونية فالعالم بأسره يميل إلى العقلانية الصارمة وتفسير الظواهر وفقاً لقوانين العلم والتقنية، فيبرز حضور سيارة تمشي بلا سائق ككسرٍ فجائي للمنطق، يعيد للذهن ذلك الخط الرفيع الذي يفصل بين الواقعي والعجائبي، فالظاهرة هنا لا تُقرأ من زاوية فيزيائية أو تقنية بحتة، بل من منظور رمزي، يكشف عن القلق الإنساني من فقدان السيطرة، ومن تشكّل المجهول في قلب المألوف، ذلك القلق الذي قصده القاص من أجل ايصال صوته واضحاً ومنددا لحالة التشظي التي يعيشها المجتمع.

إن استخدام السيارة بالتحديد لم يكن اعتباطاً بل جاء مدروساً بطريقة فنية جمالية ،فالسيارة – كعنصر مدني حداثي – تتحول في هذا السياق من وسيلة نقل إلى فضاء مستقل، يتصرف بإرادة غامضة، وكأنها استرجعت وعياً خاصاً بها، منفصلاً عن صانعها أو مستخدمها. هذا الانزياح في الوظيفة يفتح باباً للتأويل، حيث يمكن فهمها بوصفها استعارة للذات المعاصرة التي تسير في دروب الحياة مدفوعة بقوى خفية، قد تكون التكنولوجيا، أو النظام، أو حتى أقدار لا مرئية.

النص العجائبي الذي يتشكل من هذه الظاهرة يعتمد على خلخلة منطق السرد اليومي، ويدفع القارئ إلى التشكيك في معايير الإدراك الحسي. فالعجيب هنا ليس في الحدث نفسه فحسب، بل في الصمت الذي يحيط به، في ردود أفعال الناس، في صدى الغموض أكثر من تفاصيله، كذلك يمكن اعتبار السيارة رمزاً لزمن يتحرك وحده، لا ينتظر أحداً، زمن ما بعد الإنسان، حيث تفقد الأشياء ارتباطها بوظائفها الأصلية وتكتسب هويات جديدة، تقود الإنسان لا العكس. هنا يتجلى الطابع "الما–بعد حداثي" في ثنايا المشهد، إذ تختلط الحقيقة بالوهم، وتتداخل الأصوات بين الواقعي والمُتخيّل، وتُستدعى الأسطورة في قلب المدينة الحديثة.

فالقاص هنا نهج اسلوباً خاصاً تبناه لعرض هذه الظاهرة، إذ نجده يتراوح بين السرد العجائبي والواقعي، كما نجده عند كافكا وماركيز، أو الاتجاه نحو الرمز الفلسفي الذي يعيد بناء الواقع على أسس غير مألوفة، في كلا الحالين، فإن حضور السيارة–الكيان يفتح إمكاناً لسرديات بديلة، تتحدى مركزية الإنسان، وتطرح سؤالاً وجودياً: هل ما نراه يتحرك هو الواقع أم المتخيل الذي يصل لدرجة العجائبية.

وفي موضع آخر يرسم لنا القاص صورة عجائبية للفضاء / البيت إذ جسده في تشكيل مغاير

" ظل يدور في بيته الذي صار يتخلى عن موجوداته وأثاثه ، ثم يتخلى عن سقفه وحيطانه" (المجر، 2021، 15) .

عندما نقف نتأمل هذا النص السهل الممتنع نجد القاص قد جسد تجسّد فكرة من الأدب العجائبي (أو الفانتازي الواقعي)، حيث يتم تجاوز حدود المنطق والواقع بطريقة تُدهش المتلقّي وتثير تساؤلاته. لنُحلّلها ضمن هذا الإطار

، فالشخص الذي يدور في بيته" هو مشهد طبيعي ومألوف، لكن سرعان ما تنقلب الواقعية إلى غرابة، فـ"البيت يتخلى عن موجوداته وأثاثه"، ثم يصل إلى الذروة حين "يتخلى عن سقفه وحيطانه". هذا التدرّج في التحلل يخلق مفارقة، إذ أن البيت كيان جامد لا يُفترض أن "يتخلى" عن شيء، وكأن له إرادة.

فالعجائبية هنا ترمز إلى انهدام نفسي أو وجودي، وقد يكون البيت هنا مجازًا عن الذات أو الحياة، ومعنى أن "يتخلى عن موجوداته" هو تلاشي المعنى، الذكريات، الهوية. التخلي عن السقف والحيطان هو تفكك الأمان، الحماية، والكيان ذاته، وهناك دلالة على عجز الانسان عن الثبات أو الفهم، مقابل عالم يتفكك حوله بصمت، هذه الجدلية تزرع القلق، وهي سمة أساسية في العجائبي.

إن هذا النص يمزج بين بساطة العبارة وعمق الصورة العجائبية ليخلق عالمًا متآكلاً ينهار من حول الشخصية، في استعارة مشحونة بالقلق الوجودي والتفكك الداخلي، فالنص ليس فقط عجائبياً ، بل يخرج ليشمل الوجود والفلسفة، فالقاص يرينا كيف يمكن للبيت، كرمز للأمان، أن يتحول إلى فراغ يلفّ الذات.

الخاتمة

- سعى القاص في مجاميعه القصصية إلى استخلاص الصورة الفكرية الحيّة في معاناة معظم العراقيين تحت وطأة الحروب والحصار .
- وظّف القاص تلك الأماكن الرمزية العجائبية وربطها بالواقع المؤلم والصراع النفسي وايصال أفكاره إلى المتلقي
- تتسم معظم أعماله القصصية بالسرد العجائبي التي تتأصل في النصوص الأدبية والفنية بالقلق والخوف من المجهول
- إتسمت نصوصه القصصية أيضاً بالحيرة والارتباك لينقل لنا ذلك الصراع المتأزم بالبواعث النفسية المتردية التي رسمتها شرارة الحرب العراقية الإيرانية .
- جسّدت قصصه الكثير من المكونات الفكرية والسردية والدلالية في حزمة تأسيسية بأفق أبعاد غرائبية وعجائبية مارست على المتلقي كل قدراتها التشويقية بمراوغة سردية واضحة وجلية داخل المسار القصصي بما فيها من الارتياب والارتباك في المحيط الفكري العام .

قائمة المصادر :

- المجر ، عبدالامير (2021) ، أعراق ، قصص ، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .
- المجر ، عبدالامير (2015) ، ما لا يتبقى للنسيان، عبد الأمير المجر، مجموعة قصصية، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1 .
- ابتر ، ت .ي (1989) ، أدب الفنتازيا (مدخل إلى الواقع)، ترجمة: صبار السعدون، دار المألوف للترجمة والنشر، بغداد .
- نصر الله ، إبراهيم (2014) ، بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس ، مجلة اضاءات نقدية ، السنة الرابعة ، العدد 14 ،حزيران .
- الباردي ، محمد (1995) ، التشخيص في الرواية العربية ، حوليات الجامعة التونسية، تونس ع38 .
- جنداري ، إبراهيم (2000) ، حركة الشخوص في شرق المتوسط، إبراهيم جنداري، الموقف الثقافي، بغداد، ع27.
- شعلان ، سناء (2007) ، السرد الغرائبي والعجائبي، نادي الجسرة، قطر.
- باية ، غيبوب (2012) ، الشخصية الانثروبولوجية في رواية (مائة عام من العزلة :غابرييل غارسيا ماركيز) انماطها ، مواصفاتها ، ابعادها ، دار النشر : دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر .
- الزمرلي، فوزي (2002) ، شعرية الرواية العربية، مركز النشر الجامعي (د. طب)، جامعة منوبة، تونس .
- حليفي ، شعيب (2009) ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، المجلس الأعلى للثقافة الرباط ، ط1 .
- حسين، فاطمة بدر (2003) ، العجائبية في الرواية العربية (من عام 1970 الى عام 2000) ، أطروحة دكتوراه جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ، اشراف د.شجاع العاني .
- جامع ، سميرة (2010) ، العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة ، رسالة ماجستير جامعة الحاج الخضر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،اشراف د.صالح المباركية .
- عجائبية النص فانتازيا الخطاب (قراءة في سرديات عراقية معاصرة)، اعداد وتقديم ومشاركة أ.د.غنام محمد خضر، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، بغداد ، 2024م.
- الحاج شاهين ، سمير ، (1980) ، لحظة الأبدية ، دراسة الزمان في ادب القرن العشرين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط1 .
- تودوروف ، تزفيتن (1994) ، مدخل إلى الأدب العجائبي، ، ترجمة الصديق بوعلام، مراجعة ، محمد برادة، دار شرقيات، القاهرة، ط1 .
- لوتمان ، يوري (1987)، مشكلة المكان الفني، تقديم وترجمة : سيزا قاسم، مجلة عيون المقالات، العدد8.
- علوش، سعيد (1985) ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 .
- حليفي ، شعيب (2005) ، هوية العلامات (في العتبات وبناء التأويل)، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Al-Majar, Abdul-Amir (2021). A'raq, Short Stories, Publications of the General Union of Writers and Authors in Iraq.
- Al-Majar, Abdul-Amir (2015). What Does Not Remain for Forgetting, Short Story Collection, Public Cultural Affairs House, 1st Edition.
- Apter, T.Y. (1989). Fantasy Literature (An Introduction to Reality), Translated by: Sabbār Al-Sa'doun, Al-Ma'louf Publishing and Translation House, Baghdad.
- Nasrallah, Ibrahim (2014). "Character Construction in the Novel August Star", Critical Lights Journal, Year 4, Issue 14, June.
- Al-Bārdi, Mohammed (1995). Characterization in the Arabic Novel, Annals of the Tunisian University, Tunisia, Issue 38.
- Jandari, Ibrahim (2000). Character Movement in "East of the Mediterranean", Al-Mawqif Al-Thaqāfi, Baghdad, Issue 27.
- Sha'lān, Sanaa (2007). The Fantastic and the Marvelous in Narrative, Al-Jasra Club, Qatar.
- Ghaiboub, Bāyah (2012). The Anthropological Character in "One Hundred Years of Solitude" by Gabriel García Márquez: Types, Traits, and Dimensions, Al-Amal Publishing House, Algeria.
- Al-Zamrali, Fawzi (2002). Poetics of the Arabic Novel, University Publishing Center, Manouba University, Tunisia (Undated Edition).
- Halifi, Shoaib (2009). Poetics of the Fantastic Novel, Higher Council of Culture, Rabat, 1st Edition.
- Hussein, Fatima Badr (2003). The Marvelous in the Arabic Novel (1970–2000), PhD Dissertation, University of Baghdad, College of Education for Women, Supervised by Dr. Shuja' Al-'Āni.
- Jami', Samira (2010). The Marvelous in the Narrative Imagination in "One Thousand and One Nights", MA Thesis, Hadj Lakhdar University, Faculty of Arts and Humanities, Supervised by Dr. Salah Al-Mubārakiyyah.
- The Marvelous of the Text and Fantasy of Discourse (A Reading in Contemporary Iraqi Narratives), Prepared and Presented by Prof. Dr. Ghannām Mohammed Khudr, Publications of the General Union of Writers and Authors in Iraq, Baghdad, 2024.
- Al-Hajj Shahin, Samir (1980). The Moment of Eternity: A Study of Time in 20th Century Literature, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1st Edition.
- Todorov, Tzvetan (1994). Introduction to the Fantastic Literature, Translated by: Al-Siddiq Bou'alam, Revised by: Mohammed Berrada, Sharqiyyat Publishing, Cairo, 1st Edition.
- Lotman, Yuri (1987). The Problem of Artistic Space, Presented and Translated by: Siza Qasim, Uyoun Al-Maqālāt Magazine, Issue 8.
- 'Alloush, Said (1985). Dictionary of Contemporary Literary Terms, Lebanese Book House, Beirut, 1st Edition.
- Halifi, Shoaib (2005). The Identity of Signs (On Thresholds and the Construction of Interpretation), Dar Al-Thaqāfa, Casablanca, 1st Edition.